

## تمثيل الآخر في الشعر العبري الأندلسي

أمينة بوكيل

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة جيجل

## ملخص

يطرح المقال العديد من الأسئلة حول كيفية تمثيل الآخر في الشعر العبري الأندلسي من خلال دراسة الحضور العبري وأهم مرجعياته. ونتج هذا الحضور عن تأثير الشعر العربي والثقافة العربية في الشعر العبري الذي تجلى إيقاعيا وموضوعيا وشكليا. وفي ضوء هذه المفاهيم سنعالج إشكالية العلاقة بين الشاعر اليهودي والآخر "العبري" من خلال تحليل المرجعيات التي تغذي مخيلة المبدع وكيفية تمثيلها في نصوص شعرية لإسماعيل بن نغرة ويهودا هاليفي .

الكلمات المفتاحية: الأندلس، العبرية، اليهود، العرب.

## Résumé

L'article pose plusieurs questions sur la représentation de « l'Autre » dans la poésie hébraïque andalouse, à travers une étude de la présence arabe et ses référents dans la poésie hébraïque en Andalousie. Cette présence est le résultat de l'influence de la poésie arabe et sa culture qui se manifeste au niveau rythmique et thématique.

**Mot clés :** Andalousie, hébreu, juifs, arabes.

## Abstract

The article raises questions about the representation of the Other in Hebrew andalou poetry through a study of the Arab presence and references in the Hebrew poetry in Andalusia. This presence is the result of influence of Arabic poetry and Arabic culture, that occur at several levels as the rhythmic and thematic levels. In light of these concepts we will approach the problem of the relation of the Jewish poet with the Other who appears in "Arabic" and that through analyzing the referents that nourish the imagination of the creator, without forgetting its representation in the poetic text. Finally we will analyse the poetry of Ismaël Ben Nagrellah et Juda Halivy .

**Keywords :** Andalusia, Hebrew, Jews, Arabs.

## مقدمة:

ناتجا عن تجربة حقيقية ولا يكون ذلك إلا عبر  
مقابلة الآخر مع الذات.

وهذا في صلب مسألة الآخريّة و إشكاليات  
الهوية والاختلاف من خلال تمثيلها في النص  
الأدبي، لهذا "فالتمثيل هو الذي يصنع لهذه الجماعة  
معادلا لما يسميه بول ريكور "الهوية السردية"  
للجماعة أن تمثل بالمعنى المسرحي، تعني أن  
تتقمص الدور وتتصدر المشهد وتفرض حضورك  
على الآخرين، وأن تمثل بالمعنى النيابي، هو أن  
تتحمل مسؤولية النطق بالنيابة عن الآخرين" (2).

وتعد عملية التمثيل عملية معقدة تسهم في  
تشكلها الظروف التاريخية ويحركها الأنساق الثقافية،  
ولا يتسم ذلك إلا على مستوى واعي ومتقدم ولهذا  
فعملية تمثيل الآخر ليست متاحة لأي ثقافة كانت  
إلا إذا بلغت درجة من التقدم من خلال الغلبة على  
المستوى السياسي والتحضر على المستوى  
الثقافي (3).

لكن، لا يمكن تعميم هذا الرأي عند دراستنا  
الأدب العبري الأندلسي، فرغم أن اليهود يشكلون  
أقلية في مجتمع ذي أغلبية مسلمة فقد حضر الآخر  
في المتن الشعري، وإن كان هذا الحضور ضبابيا  
ومحدودا، وهو جزء من وضعية الآخر المغاير في  
الثقافة اليهودية، الذي يتأسس على عزلة الإنسان  
اليهودي وغربته الدائمة بين البشر، من خلال التأكيد  
على انفصال اليهودي عن غيره من الأمم الأخرى  
رغم اتساع رقعة احتكاك اليهودي بالأمم الأخرى  
تاريخيا (4).

وتتحكم في هذا الموقف من الآخر "المرجعيات"  
التي هي عبارة عن مجموعة خلفيات تتشكل في فترة  
تاريخية معينة، وبالنسبة إلى اليهود الأندلس فإنه  
يوجد مرجعيتان حددتا طبيعة صورة الآخر في المتن  
الشعري:

يعتبر العصر الأندلسي العصر الذهبي للثقافة  
اليهودية والأدب العبري الذي عرف ذروة ازدهاره من  
خلال إعادة إحياء اللغة العبرية التي تغيرت  
وظيفتها من لغة الطقوس والشعائر إلى لغة إبداع  
لتواكب الحياة الحضارية الجديدة.

ولم يتحقق ذلك لولا احتكاك الأدباء اليهود  
بالثقافة العربية حيث أقبلوا على تعلم اللغة العربية  
وتذوق الشعر العربي، فألفوا باللغة العربية حتى في  
علوم الشريعة اليهودية، وكان هذا التفاعل الثقافي  
في إطار التأثير العربي الذي تسرب إلى الشعر  
العبري ليغير البنية الإيقاعية للشعر العبري عن  
طريق "دوناش بن لبرط" (1) الذي اقتبس بحور الشعر  
العربي، وهذه خطوة هامة فتحت أبواب الإبداع  
العربي وجعلت للشعر العبري ميزانا خاصا يلتزم من  
خلاله الشاعر اليهودي في تأليف شعره بأوزان  
عربية.

ورغم هذا التأثير الجلي والاحتكاك المباشر لم  
يبرز الآخر العربي بشكل كبير في المتن الشعري  
العبري بل اقتصر على إشارات ذات دلالات كثيفة  
تحتاج إلى الرصد والتأويل من خلال مساءلة  
الخطاب الشعري لما ينطوي عليه من تحيزات  
ثقافية، فكيف تمثل الآخر العربي في الشعر العبري  
الأندلسي؟

1/ مرجعيات تمثيل الآخر في الأدب العبري القديم:  
تعتبر النصوص الأدبية عن تخيلات وأنساق  
ثقافية لمجتمع ما، فمن خلال النص تتجلى الهوية  
ومكوناتها المختلفة في ضوء علاقتها مع الآخر  
جراء علاقات القوة والهيمنة أو الاستعمار أو  
التعايش باعتبار الآخر مختلفا يظهر من خلال  
تمثيل اجتماعي قد يكون مفترضا ومتوهما أو حقيقيا

## 1/ المرجعية الدينية:

عززت بعض المفاهيم الدينية صورة الآخر في الثقافة اليهودية رغم تعايش واندماج اليهود مع العديد من الأمم لفترات تاريخية مختلفة ( البابليون- الفينيقيون- الكنعانيون-العرب- الرومان- القوطيون...)، فقد ظلت الديانة اليهودية منغلقة على نفسها خاصة خلال الأزمان التي مر بها التاريخ اليهودي التي تكررت عبر مراحل تاريخية مختلفة، فتبلورت مفاهيم العزلة وتحولت إلى محور أساسي في الشريعة اليهودية، تشتق منها باقي المفاهيم الدينية الأخرى التي تتجلى في مفهوم " الاختيار" من خلال شعور اليهودي بأفضليته على بقية البشر من غير اليهود وذلك من خلال مصطلح "شعب الله المختار" ولهذا يوجد ألفاظ عديدة في اليهودية تطلق على غير يهودي مثل "גוי" التي تعني الأجانب والأغراب، ويعمق الشعور بالعزلة التي احتلت حيزا هاما في الأدب العبري القديم وأصبحت تكوّن معجما خاصا بها<sup>(5)</sup>، ووفق هذه المفاهيم تعامل اليهودي مع الآخر، رغم احتكاكه في عدة ميادين، بشيء من الحذر والتوجس واضعا في ذلك حدودا تمنعه من الاندماج في المجتمعات الأخرى.

## 2/ المرجعية التاريخية:

ويقصد بها العلاقة القديمة القائمة بين اليهود والعرب لاسيما في العصر الجاهلي، عاش اليهود في شبه الجزيرة العربية منتظمين في شكل قبائل ويطون وأفخاذ مثل العرب، وأكبر تجمع يهودي كان يبثرب لموقعها الاستراتيجي التجاري، يعيش بها عدة قبائل شهيرة، يتوزعون حسب نشاطاتهم مثل "بنو هارون" الذين كانوا من الكهنة، أما "بنو قريظة" فكانوا يعملون بالزراعة، و"بني قينقاع" يحترفون بعض المهن التي كانت في ذلك الوقت كالصباغة والحدادة والتجارة<sup>(6)</sup>.

اندمج اليهود في البيئة العربية إلى درجة أن اللغة العربية كانت لغتهم، فبرز العديد من الشعراء اليهود، وأسهب الأصفهاني في ذكر أخبارهم وأشعارهم مثل: السمو آل بن عادي والسمو آل بن عريض وأخوة سعيد بن عريض والربيع بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف والشاعرة سارة القرظية<sup>(7)</sup>. اتخذت العلاقات العربية العبرية شكلا من أشكال الصراع مع مجيء الإسلام، حيث عارض اليهود بشدة الدين الإسلامي لأنه يهدد وجودهم الاقتصادي والديني، وتصاعد هذا الصراع مع هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى يثرب التي كانت تمثل مركزا اقتصاديا هاما لليهود ومع اعتناق بعض اليهود الدين الإسلامي مثل "عبد الله بن سلام" الذي كان حبرا يهوديا كبيرا وقاتل إلى جانب المسلمين بعد إسلامه، و بدأ هذا الصراع في البداية على شكل إنكار وتشكيك واتهام الرسول ومضايقة المسلمين وأنهت "غزوة خيبر" الوجود اليهودي في شبه الجزيرة العربية<sup>(8)</sup>.

مع إدراك اليهود مدى انتشار الإسلام وتأسيس الإمبراطورية الإسلامية على رقعة واسعة، انضوى اليهود ضمن "أهل الذمة" الذي يحدد واجبات وحقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي .

اتسعت علاقة اليهود بالمسلمين في الأندلس لما توفره هذه البيئة من حرية وفرص استغلها اليهود في الارتقاء فمنهم من كان وزيرا في القصر (إسماعيل بن نغريلة)، ولهذا ازدهرت الثقافة اليهودية بعد عهود السبات وانبعثت اللغة العبرية من جديد ولكن هذه الوضعية الجيدة لم تمنع من وجود صراع خفي كنه اليهود للعرب الذي تحركه المنافسة والخوف، ولهذا لجئوا إلى تحصين هويتهم خوفا من الذوبان خاصة وأن العديد من اليهود اعتنقوا الإسلام أو تعزّبوا تماما لدرجة لا يمكن التفريق بين اليهودي والعربي، كل

الشعر العربي، كما ربي ابنه يوسف على تذوق الشعر العربي حيث كان يبعث لابنه عندما يشارك في المعارك ديوان الشعر العربي ناصحا إياه أن يدرسه بامعان<sup>(10)</sup>.

وتميز شعره بتنوع المواضيع، حيث طرق فنون الشعر العبري التقليدية مثل الشعر الديني والأدعية والابتهالات مقلدا نصوص التوراة حيث سمي هذه الأشعار: ابن المزامير، ابن الأمثال، ابن الجامعة، ويحتوي الأول على صلوات والثاني على أمثال حكيمية تعليمية، والثالث ذو طابع فلسفي في المقابل جاء شعره غير الديني مطعم بفنون جديدة اقتبسها من الشعر العربي كالشعر القصصي والخمريات والزهريات<sup>(11)</sup>، ووصف المعارك، وأشهر قصائده في اللون الأخير قصيدة "النصر بالقرب من لورقا" التي اخترنا منها هذه الأبيات:

هذا أسهم في تشكيل صورة حول العربي عكسها المتن الشعري العبري.

## 2/ صورة الآخر "العربي" في شعر اسماعيل بن نغريلة:

عاش إسماعيل بن يوسف بن نغريلة بين (993م - 1055م)، ولد بقرطبة بأسرة غنية، أتقن العبرية والعربية واللاتينية، هاجر إلى مالقا بعد وصول المرابطين إلى قرطبة، وهناك فتح حانوت توابل ثم ألحقه الملك "حبوس" بخدمته بعدما لاحظ براعته في الكتابة بأسلوب عربي جزيل فعمل ككاتب ثم مساعد للوزير أبي العباس، وبعد أن أيد باديس في معركته ضد أخيه على العرش، كافأه الملك الجديد وعينه وزيرا لهذا سمي "هانجيد" التي تعني بالعبرية "الأمير"<sup>(9)</sup>.

وعرف عن إسماعيل عنايته الشديدة بالأدب العربي إذ كان يملك مكتبة ضخمة تضم عيون

### הנצחון על יד לורקה

שלח יונה מבשרת	אם אינה מספרת
באגרת קטנה אל	כנפיה מחוברת
בני דע כי כבר ברחה	עדת קנים מא ררת
ונפוצה עלי הרים	כמץ חלקה מסערת
ובדרכים כמו צן מי	בלי רועה מפוזרת
ולא חזרה באובתה	אשר היתה משערת
בלכתנו להמידם	אזי ברחו באשמרת
ונהרגו והרגו איש	לרעהו במעברת
ובושו מאשר קוו	בעיר חומה מסוגרת
והובישו כמו גנב	אשר נמצא במחתרת
ועטו על פניהם את	כלמתם כאדרת
ושתו בוז בקבעת	מצו כוס משכרת
ואז אורו שתי עיני	ואויבתי שחררת
ואני אזיר בטוב לבב	והיא קינים מדברת
וקול ששון בתוך ביתי	והיא ההכי ממרת
לך סלעי ומשגבי	לך נפשי נזמרת <sup>(12)</sup>

## النصر بالقرب من لوركا

أرسل	حمامة	مبشرة	ولو كانت غير متكلمة
برسالة	صغيرة	في جناحها	مربوطة
...اعلم يا بني	أنه هربت	جماعة من الأعداء	الملعونة
فتبعثرت	بين	الجبال	كعصف
وانتشرت	في	الطرق	كأغنام بلا راع
لم	تر	أعداءها	كما كانت متوقعة
وعندما	ذهبنا	لإبادتهم	هربوا عند الهزيع
فقتلوا	وقتل كل واحد	منهم صاحبهم	في القنطرة
فخابت	آمالهم	في تلك	المدينة المحصنة و المغلقة
وخلجوا	كلص	وجد في	مخبئه
واكتست	وجوههم	لون الخزي	والعار
وتجرعوا	من كأس	الذلل	واحتسوه كأسا مسكرة
وأنا أشدو	بقلب	جدلان	وهم يصرخون نائحين
وبيتي	يموج	بالفرحة	وهم يبكون بمرارة
لك	صخري	وحصني	لك نفسي مترنمة

من القراءة الأولى نلمح الحضور المكثف للعبارة المقتبسة من التوراة -على غرار الشعراء العرب المتأثرين ببلاغة القرآن الكريم- وهذا أمر طبيعي فللشاعر عدة مؤلفات في الشريعة اليهودية ومن الأمثلة على ذلك:

- "وتجرعوا الذلل في كأس واحتسوه كأسا مسكرة": يستخدم السكر في التوراة استخداما مجازيا للدلالة على العقاب الشديد والهزيمة النكراء كما ورد في سفر المزامير: "لأنه هكذا قال لي الرب إله إسرائيل خذ كأس خمر هذا السخط من يدي...". إرميا 15:25.

تأتي هذه القصيدة في سياق وصف إحدى المعارك التي شهدها ابن نغريلة عند مرافقته لأمير غرناطة، وهو فن مشهور في الشعر الأندلسي الذي يتناول المعارك بتفاصيلها ويهال بانتصاراتها.

وقد جاءت هذه القصيدة على شكل رسالة إلى ولده يوسف ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام هي: أ -المقدمة: عرض فيها الرسالة واصفا أحوال متلقيها.

ب -وصف الأحداث والمعارك وهزيمة الأعداء.

ج -الخاتمة: حيث ختم قصيدته بأدعية ونصائح لابنه يوسف.

في المقابل نجد عبارة مقتبسة من القرآن الكريم في: "وتبعثرت على الجبال كعصف مأكول" من قوله تعالى في سورة الفيل: "فجعلهم كعصف مأكول" سورة الفيل، الآية 05. ، أما تأثير الشعر العربي فيتمثل في شكل القصيدة المقسم إلى أبيات وأشطر، وكما رأينا سابقا إن هذا الشكل لم يكن موجودا من قبل؛ إضافة إلى القافية الموحدة. كما نجد التصريح في البيت الأول:

אם אינה מספרת

طابعا مقدسا من خلال هذا الحشد الهائل من العبارات المقتبسة من التوراة و تتكرر هذه الملاحظة مع القصائد الأخرى للشاعر إسماعيل بن نغريلة التي تناولت وصف المعارك التي وقعت مع العامرية (1038) ومعارك الأمير باديس مع أخيه<sup>(16)</sup>.

3/الآخر في ضوء صراع الأماكن في شعر يهودا هاليقي:

ارتبط الشعر منذ القدم بالبيئة التي أنتجته فالمكان ليس معطى خارجيا فقط بل هو بعد من أبعاد النص الشعري حيث يعكس أفكارَ ومشاعرَ الشاعر اتجاه مكان ما.

ويلامس المكان علاقة الأنا المتمثلة في ذات الشاعر والآخر ويعكس تفاصيل وحيثيات هذه المسألة، فعندما يحضر المكان في الشعر فهو يدل على علاقة الشاعر بهذا المكان في الشعر فهو يدل على علاقة الشاعر بهذا المكان ويرمز في الوقت نفسه إلى الآخر المختلف يعبر عن رؤية الشاعر للآخر من خلال المكان إذا كان في انسجام أو في تنافر، فلا يتمثل الآخر في الأشخاص فقط بل قد يتجسد في رمز من رموز ثقافة الآخر، أو قد يتجسد في المكان الآخر الذي يبرز في الشعر، ويمكن من

- "واجعلها تعويذة على يدك مربوطة": الشطر الأخير مقتبس من عبارة سفر التثنية: "واربطها علامة على يدك"؛ التثنية 6:8. الربط على اليد للدلالة على شدة المحافظة على الرسالة وصونها.

- "لك صخري وحصني لك نفسي مترنمة": هذه العبارة مقتبسة بشكل مباشر من المزمير: "الرب صخرتي وحصني ومنقذي". زمور 2:18.

שלח יונה מבשרת

لكن إذا تفحصنا القصيدة بعين مقارنة بحثا عن صورة الآخر نجد على العموم أن علاقة الأنا بالآخر قد تكون مبنية على "التشويه" من خلال سيطرة الذات المبدعة وشعورها بالتفوق، وغالبا ما تعززها علاقات عدائية مع الآخر عبر التاريخ المشترك مما يؤدي إلى تشكيل صورة سلبية للآخر وبالتالي لن يسمع صوت هذا الآخر ولن تتاح له حق التعبير عن ذاته ليميز بشكل أدنى، وينتج هذا التمثيل عن العلاقات المتوترة والصراعات<sup>(13)</sup>.

وتكون وظيفة الآخر في هذه الحالة إثارة مشاعر العدا والاحتقار اتجاه الآخر مقابل مشاعر الولاء والاعتزاز بالذات، لتتحول الصورة إلى وسيلة من وسائل التعبئة النفسية ضد الآخر العدو<sup>(14)</sup>.

وتتجسد هذه الرؤية بوضوح في أبيات ابن نغريلة حيث نجد ذات الشاعر بارزة في حين لا يرد اسم للجيش أو المملكة التي يحارب باسمها الشاعر لنلمح بعض الملامح السلبية للآخر كالجبن والخوف والفرار وهذه تحيلنا إلى وجود صراع ضمني وخفي، فالصراع ليس فقط بين الأمير "باديس" وأمير إشبيلية "ابن عباس"، بل هو صراع بين اليهود ومسلمي الأندلس<sup>(15)</sup>، و أضفى الشاعر على هذا الصراع

لقب "أمير الشعراء" لإنتاجه الغزير، شغف بالشعر العربي محاكياً أساليبه ومواضيعه. فأُنتد الشعر الديني وغير الديني ولكنه أشتهر أكثر في هذا الأخير، حيث أُنتد في الحب والزهرات ووصف الطبيعة والصدقة، وجمعت أشعاره في مجموعة شعرية نشرها "BREDY" بعنوان (Anthologie of Hebrew Poetry)<sup>(18)</sup>.

كما عُرف يهودا هاليفي "بشعر الشتات والحنين"، وأشهر قصائده "قلبي في المشرق" التي يقول فيها:

אֵיךְ אֶטְעֶמָה אֶת אֲפֶסֶר אֶכֶל וְאֵיךְ יִעָרַב?  
צִיּוֹן בְּחֶבֶל אֲדוֹם וְאֲנִי בְּחֶבֶל עָרָב?  
יִקַּר בְּעֵינַי רֵאוֹת עֶפְרוֹת דְּבִיר נְחֹרֵב!<sup>(19)</sup>

خلاله تحديد موقف الشاعر من الآخر من خلال رؤيته للمكان وما يمثله من دلالات تتجلى في المتن الشعري، وهذا ما سنحاول أن نستخرجه في مقطوعة "يهودا هاليفي" الذي هو أشهر شعراء اليهود بالأندلس، ولد بطليطلة سنة 1075م، عاش حياته متنقلاً بين مختلف المدن الأندلسية ومصر وفلسطين. أشهر مؤلفاته "كتاب الحجج والدليل في نصر الدين الذليل"<sup>(17)</sup>.

לְבִי בְּמִזְרַח וְאֲנִי בְּסוֹף מְעָרָב  
אֵיכָה אֲשַׁלֵּם נְדָרֵי וְאֶסְרֵי, בְּעוֹד  
יִקַּל בְּעֵינַי עֶזֶב כֹּל טוֹב סְפָרָד, כְּמוֹ

#### الترجمة:

فكيف أتذوق طعم الحياة ويلذ لي العيش  
وصهيون سبية المسيح وأنا أسير العرب  
كما يعز بعيني رؤية غبار الهيكل

قلبي في الشرق وأنا مقيم في الغرب  
كيف أفي بندوري وأقوم بواجباتي  
يهون بعيني كل طيب بأرض الأندلس

بمجرد قراءة هذه الأبيات نستحضر مباشرة أبيات عبد الرحمان الداخل قائلاً:

أيهـا الـراكـبُ الميمـمُ أرضي  
إن جسمي كما تراه بأرض  
قُدِّرَ البينُ بيننا فافترقنا  
قد قضى الدهر بالفراق علينا  
أقر مني بعض السلام لبعضي  
وفؤادي ومالكيه بأرض  
وطوي البين عن جفوني عُمضي  
فعسى باجتماعنا سوف يُقضي<sup>(20)</sup>

تتناول المقطوعتان موضوع الحنين وهو موضوع شائع في الشعر الأندلسي وقد يكون لمقطوعة عبد الرحمن الداخل تأثير على مقطوعة هاليفي لاسيما في البيت الأول:

قلبي في الشرق وأنا مقيم في الغرب  
فكيف أتذوق طعم الحياة ويلذ لي العيش

مع بيت عبد الرحمان الداخل:

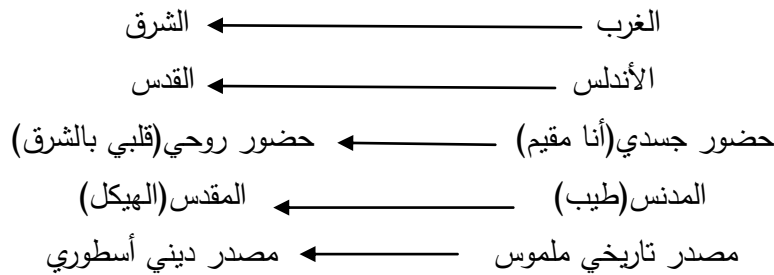
إن جسمي كما تراه بأرض  
وفؤادي ومالكيه بأرض

أما من ناحية الشكل نسجل تأثيرا عربيا يبرز في البنية الإيقاعية، فمن المعروف أن دوناش بن لبرط من خلال إيجاد مقابل للوتد والسبب في اللغة العبرية وهما وحدتان أساسيتان في تكوين الوزن العربي<sup>(21)</sup>، ونجد ففي هذه المقطوعة البحر البسيط(מתפשט) المكون من التفعيلات الآتية:

متفعولين	فועלים	מתפעولين	فועלים	מתפעولين	فועלים	متفعولين	فועלים
متبعولين	بوعليم	مبتعولين	بوعليم	متبعولين	بوعليم	مبتعولين	بوعليم

ويعزز هذه الرؤية مجموعة من الثنائيات المتناقضة دلاليا تنتزع على قطبين متصارعين :  
يتمثل القطب الأول في الأنا التي تتجلى في القدس والهوية اليهودية ويستمد مفرداته من التوراة مقابل القطب الثاني الذي يتمثل في الآخر حيث يتجلى في الأندلس والعرب ، ويمكن تمثيل ذلك من خلال المقابلات الآتية:

ويبرز في المقطوعة صراع بين مكانين هما الشرق والغرب<sup>(23)</sup>، وكأنه يقابل بين الاثنين، مفضلا الشرق (صهيون) على الغرب (الأندلس) رغم طيب العيش، ولهذا التفضيل دوافع دينية وجذور أسطورية (كثيرا ما وردت ألفاظ الغربية والتغريب والتيه بصورة مكثفة في العهد القديم) في حين نجد أن علاقة عبد الرحمن الداخل بالشرق هي علاقة ماض وحنين وهي علاقة ملموسة لما للشاعر من ذكريات حقيقية تجعله مشدودا للشرق .



مشوشة ومشوهة تحيل على أن المخيال اليهودي وبرزت هذه الصورة في قصيدة ابن نغريلا، قد أنتج صورا دونية للآخر مستمدة من التراث الديني اليهودي الذي يرى في اليهودي غربيا أينما كان والآخر المختلف ضالا عن الطريق الصحيح لكن في المقابل وجدنا الشاعر اليهودي يوظف تقنيات شكلية عربية خاصة بالقصيدة العربية من وزن وقافية وصور فنية وهذا يدل على الاعتراف الضمني بالآخر المتفوق أدبيا وفنيا.

#### الخاتمة:

تعتبر الأندلس فضاء تاريخيا شهد بروز العديد من التصورات والتمثيلات للآخر المختلف بفعل تنوع المجتمع الأندلسي، فشكلت العوامل التاريخية والاجتماعية وتباين الأنساق الثقافية صورا جماعية ذهنية تجلت بعض ملامحها في الشعر العبري الأندلسي، حيث عكس المتن الشعري العبري أيديولوجية الشاعر اليهودي الذي يوجهه الصراع اليهودي الإسلامي حيث بينت بجلاء صورة الآخر



## الهوامش

- 1- ولد دوناش بن لبرط بين سنة 920م بفاس في أسرة عريقة ثم رحل إلى بغداد ودرس الشريعة اليهودية والأدب العربي، وهاجر إلى الأندلس بحثاً عن دعم مادي لنشاطه العلمي وتوفي بها سنة 990م، خلفاً ديواناً شعرياً ضخماً ومتنوع الأغراض، للمزيد من التفصيل ينظر:
- Carlos del valle Rodríguez: El diván poético de Dunash ben labrat la introducción de la métrica, conejo.de investigaciones científicas ,instituto de filosofía, Madrid, 1988.
- 2- نادر كاظم : تمثيلات الآخر :صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ص16.
- 3- المرجع نفسه، ص24.
- 4- أحمد محمد خليفة حسن: دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1975، ص187.
- 5- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 6- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود، اليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 1999، ج4، ص2111.
- 7- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1987، مج22، ص103، 108، 114، 121، 125.
- 8- صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، دار الجبل، بيروت، 1999، ج1، ص43.
- 9- ميلون تلت-لشون-شيموشي : عبري-عربي. فرولوج موزايمس لأور بعيم. 2002. 478.
- 10- Arie Schippers : Les juifs d'Andalousie, , Revue le monde de la Bible, N130, Octobre –Novembre 2000, P29.
- 11- إبراهيم موسى هندواي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، دط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963، ص85.
- 12- הנגיד, שמואל . כל שיר שמואל הנגיד, יוצאים לאור: דוד ילין , תל אביב: מגלות לבית הספר , עמי 55 .
- 13- ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012، ص27.
- 14- المرجع نفسه، ص28.
- 15- Ross Brann: Power in the Portrayal: Representation of Jews and Muslim in eleventh–twelfth century Islamic Spain, Princeton University Press, USA, 2003, p135.
- 16- Ibid, p132.
- 17- Arie Schippers: Spanish Hebrew poetry and Arabic literary tradition Arabic themes in Hebrew andalusian poetry, E.J.Brill, 1994,p.65.
- 18- إبراهيم موسى هندواي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، نقلاً عن دائرة المعارف اليهودية، مجلد 10، ص93.
- 19- הלוי, יהודה . שיר יהודה הלוי , ערוך ומבואר :שמעון ברנשטיין,ניו-יורק: 1944, עמי 118 .
- 20- أحمد بن المقرئ التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مجلد 3 1388هـ-1968م، ص387.
- 21- Rina Drory: Models and contact, Arabic literature and its impact on medieval Jewish culture, Brill Leiden Kolen, 2000, P193.
- 22- Carlos del valle Rodríguez : El divan poético de Dunash ben labrat la introducción de la métrica, conejo.de investigaciones científicas ,instituto de filosofía, Madrid, 1988, p68.
- 23- Ross Brann: How can my heart be in the East? Intertextual Irony in Judah Ha-Levi, From Judaism and Islam Boundaries communication and interaction, Brill, Leiden, 2002, p367.

## قائمة المصادر والمراجع:

## المصادر العربية:

## القرآن الكريم

أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1987، مج22.

أحمد بن المقرئ التلمساني: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م، مجلد3.

## المراجع العربية:

إبراهيم موسى هندواي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، دط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963.

- أحمد محمد خليفة حسن: دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1975م.  
 عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود، اليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 1999، ج4.  
 صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، دار الجبل، بيروت، 1999، ج1.  
 ماجدة حمود: صورة الآخر في التراث العربي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012.  
 نادر كاظم: تمثيلات الآخر: صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين.

## المصادر العبرية:

- הנגיד, שמואל. כל שיר שמואל הנגיד, יוצאים לאור: דוד ילין, תל אביב: מגלות לבית הספר הלוי, יהודה. שיר יהודה הלוי, ערוך ומבואר: שמעון ברנשטיין, ניו-יורק: 1944

## المراجع الأجنبية:

- Arie Schippers: Spanish Hebrew poetry and Arabic literary tradition Arabic themes in Hebrew andalusian poetry, E.J.Brill,1994.  
 Carlos del valle Rodríguez : El divan poético de Dunash ben labrat la introducción de la métrica, conejo.de investigaciones científicas ,instituto de filosofía, Madrid, 1988.  
 Rina Drory: Models and contact, Arabic literature and its impact on medieval Jewish culture, Brill Leiden Kolen, 2000.  
 Ross Brann: Power in the Portrayal: Representation of Jews and Muslim in eleventh–twelfth century Islamic Spain, Princeton University Press, USA, 2003.  
 Ross Brann: How can my heart be in the East? Intertextual Irony in Judah Ha-Levi, From Judaism and Islam Boundaries communication and interaction, Brill, Leiden, 2002.